او باذكر مضمرة اذ قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعائد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عميا عنها جاهلين بها واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم ائنكم لتاتون الرجال شهوة مفعول من اجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النسا اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضا الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون علما جهلا فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي تاباه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصاير ان اتيان النسا لمجرد الشهوة مسترذل فكيف بالرجال وضم اليه من دون النسا وآذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشي في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا وانتم تعلمون فاوقع حرف الاضراب

اجتمعت الغيبة والخطاب في قوله بل انتم قوم تجهلون فغلبت المخاطبة فقيل تجهلون لان المخاطبة اقوى وارسخ بذلك اصلا من الغيبة منه

ضمير

ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون موبخا متعجبا انتهى ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فسا فبيس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى اخره وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فسا مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان اي انه كان لياوي الى ركن شديد الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم

هذا باب بالتنوين في قوله

تعالى فلما جا ال لوط المرسلون اي الملايكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملايكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يوصلونه اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين

Copyright © King Saud University